جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية – البكالوريوس

علم نفس الطفولة والمراهقة

المحاضرة الرابعة: الخبرات الاولى في الحياة واثرها في النمو

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

١٤٤٦هـ

٢٠٢٥ م

الفترات الحرجة في النمو

تعتبر السنة الاولى من حياة الطفل فترة نمو حرجة وذلك لعدة اسباب °ن اهمها تلك العلاقة القوية التي تكون بين الطفل وامه في خلال هذه الشهور . ولأنه ليست هناك فترة اخرى في حياة الطفل يكون فيها من العجز والاعتماد على غيره بمثل ما يكون عليه في السنة الاولى . والطفل يبدأ حياته مزود تقريبا بالاستجابات الانفعالية او الالية للإشارات التي تصدر عن غيره من الناس . فعند ولادته ا لديه استعدادات فطرية لان يحب الناس او لان يكرههم او لان يخشاهم او يقبل عليهم او يتجنبهم . وتكون خبراته بالناس خلال هذه السنة اساسا تتحدد على ضوئه اتجاهاته نحو الناس في المستقبل حيث ان الاهمال البالغ للطفل او نبذه خلال هذه السنة قد يؤديان الى خلل لا يمكن اصلاحه في قدرة الطفل على ان يكوَّن علاقات انسانية مقبولة في المستقبل ولذا فان ما يتعلمه الطفل من استجابات نحو الشخص الذي يرعاه (وهي الام غالبا) يكون بمثابة النواة لسلوكه نحو الآخرين فيما بعد ويقصد بالفترات الحرجة. أن هناك أحداثاً معينة يكون لها أثر جوهري إذا هي وقعت في فترات معينة من حياة الفرد، ولا يكون لها اثر بالمرة اذا هي وقعت في غير ذلك من الفترات . وان التدخل في عملية النمو او الاساءة اليها خلال فترة زمنية حرجة يكون له اثر كبير على النمو في المستقبل، على حين انه يكون عديم الاثر في فترات زمنية اخرى.

الحرمان

انه من المعلوم ان اكبر ما يعوق عملية نمو الطفل هو الحرمان ، سواء اكان ذلك في الطعام أو في الخبرة او في المحبة . ومن انواع الحرمان ما يلي : –

1. **الحرمان من الامومة .**
2. **الحرمان الحسي .**
3. **الحرمان الثقافي .**

الحرمان من الامومة :

ان من اهم انواع السلوك التي يتعلمها الطفل في بداية السنة الاولى من حياته هي الاستجابات الاجتماعية للناس كنتيجة للتفاعل بينه وبين امه . وقد اجريت دراسة تجريبية توضح كيف ان استجابات

الطفل الاجتماعية لامه او لمن يقوم مقام امه يطرأ عليها التعميم بعد ذلك . فقد اختارت الباحثة (Rheingold) ١٦ رضيعا في الشهر السادس من عمرهم كانوا يعيشون في مؤسسة يقوم فيها عدد كبير من المتطوعين برعاية الرضع والعناية بهم . وقسم الاطفال الرضع الى مجموعتين ، ثمانية تمثل المجموعة التجريبية وثمانية تمثل المجموعة الضابطة ، وقامت الباحثة بدور الام نحو المجموعة التجريبية ولمدة ثمانية ساعات في اليوم وخمسة ايام في الاسبوع لثمانية اسابيع متتالية وفي خلال هذه الفترة قامت الباحثة بالعناية بهؤلاء الرضع وتغيير ملابسهم وباللعب معهم وبالابتسامة في وجوههم، وحاولت ان تجعل من نفسها احسن بديل ممكن للام الحقيقية . اما المجموعة الضابطة وهم الثمانية الرضع الاخرون فكانت تحتني المتطوعات بهم على نفس الطريقة التي يجرى في المؤسسة عموما من غير ان يختص الرضيع الواحد بأم واحدة وبحيث يمتني بالرضع بالأسلوب اليومي العادي.

وهناك ثلاث حالات متداخلة يعاني الطفل فيها من الحرمان من الامومة :

١ – الحرمان الجزئي نتيجة الحياة مع ام او بديلة دائمة عنها ، بما في ذلك .. . أحدى القريبات ، يكون اتجاهها نحو الطفل غير ودي.

ان هذه الحالات كثيرة جدا . على كل درجات الشدة ، ابتداء من الطفل الذي تتركه امه يصرخ لعدة ساعات ، لقضاء عمل لها: في المنزل ، الى الاطفال الذين تلفظهم امهاتهم تماما ، التي ترجع احيانا ال بهلهم ، وترجع في الغالب الى عدوانية لاشعورية من جانب الام نتيجة خبرات في طفولتها هي . .

٢– الحرمان التام نتيجة فقدان الام (او بدياتها الدائمة) بالموت او المرض ، او الطلاق ، دون ان يكون للطفل اقارب مألوفين لديه يرعونه .

٣– الحرمان التام نتيجة ابعاد الطفل عن امه (او بديلتها الدائمة) الى لرعاية غرباء بواسطة القانون او الهيئات الطبية او الاجتماعية، بما في ذلك الجمعيات .

الاهلية ، نظر السوء توافق الوالدين ، او بسبب مرض الام .

رياض الاطفال

تعتبر الطفولة من اهم المراحل في حياة الانسان ، اذ فيها يكون الطفل غضا من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ، شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به الامر الذي يبرز من اهمية السنوات الخمس الاولى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته ، وتجعل تربيته في هذه المرحلة امرا يستحق العناية البالغة .

وتتخذ تربية الاطفال والعناية بهم صورا متعددة ، منها تنوير الاباء والامهات بأصول التربية واساليب الصحة النفسية ، ومنها تنظيم الخدمات الصحية التي تضطلع بها الدولة ، والخدمات الاجتماعية التي تتولاها منظمات

– وعليه الطفولة ومنها ايضا –الاهتمام بالمؤسسات التي تقوم على تعليم–الصغار دون –

مرحلة التعليم الالزامي مثل رياض الاطفال .

فمهما اختلفت اغراض التربية كما ذكرها رجال التربية وفلاسفتها ، ومهما تنوعت الإساليب والصيغ التي صبت فيها معاني هذه الاغراض ، فانها لن تخرج في جوهرها واساسها عن حقائق ثلاث :

١. الحصول على المعرفة .
٢. نمو القوى العقلية والجسمية. والنفسية .
٣. الوصول الى المهارة في العمل خاصة عند تطبيق المعرفة على العمل . وهذا هو هدف التربية .

ويؤيد هذا ما قاله الفيلسوف الانجليزي هربرت سبنسر من : (ان التربية هي الأعداد للحياة الكاملة).

رياض الاطفال كعامل في النمو الاجتماعي :

ان رياض الاطفال تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الاطفال ، فأطفال رياض الاطفال بمقارنتهم بأطفال لم يلتحقوا برياض الاطفال ، يختلطون بسرعة ويقيمون صلات بحرية اوسع ، ويظهرون سيطرة اكثر مما يظهرون من خضوع وانهم اكثر شعورا بالأمن وتكيفا ، ويدافعون عن حقوقهم وآرائهم ، ويعملون اكثر من الجماعات ، ويقبلون على مصاحبة الاخرين ، كما يتميزون بعادات اجتماعية كثيرة اخرى .

ان مدرسة روضة الاطفال تكون مهيأة تماما لتوفير الخبرات التعليمية البناءة عند الاطفال اكثر مما يهيئه المنزل او الجيران وحاهما ، وعلى هذا فان روضة الاطفال تتمم وتكمل الحياة الاجتماعية التي يوفرها المنزل والاسرة والجيرة لكل طفل .

السن المناسب لدخول رياض الاطفال :

تتراوح اعمار الاطفال عادة في الروضة من السنة الرابعة الى الخامسة والسادسة وادنى سن للقبول هو (٣ سنوات وسبعة اشهر) ففي هذه السن يكون الطفل قد الف الاشياء الموجودة في بيته واصبح مسرورا للأمور التي تجرى يوميا كذهابه للمدرسة او النزهة او لعبه في الحديقة العامة . واصبح يترقب

_عيد ميلاده والعطل المدرسية وبدأ بصورة عامة يدرك الاستمرارية في الحياة ، والنظام في الاحداث ، ويشعر بقدرته على القيام بدوره. في الاحداث اليومية .

ويتراوح عدد الاطفال في الصف الواجد من (١٨) الى (٢٥) طفلا ، لان اذا ازداد حجم الصف ، فلن تجد المعلمة وقتا كافيا للرعاية الفردية وللاتصال بالوالدين ولا عداد المواد التعليمية ، كما انه عندما يكون الصف كبير العدد فغالبا ما يجد الاطفال مساحه صغيرة لنشاطهم وموادهم ، وفرصة ضيقة لتكوين روابط اجتماعية وثيقة مع رفاقهم .